مثل ان ما وليّ السرعة بان تتوافقا مع ذلك في الاخذ والترك كان ابتداؤهما معا ووقفا
معا فبالضرورة يقطعان المسافة معا ولو توافقا في الترك دون الاخذ بان تكون
كان ابتداء الثانية متاخرا عن ابتداء الاولى فبالضرورة تقطع الثانية اقل
ما قطعته الاولى ولو توافقا في الاخذ والترك وكانت الثانية ابطا فانها
تقطع اقل فيمكن اخذ السريعة الاولى وتركها امكان قطع مسافة معينة
بسرعة معينة وامكان قطع مسافة اقل منها ببطء معين وبين اخذ الثانية
بعينه الثانية وتركها امكان اقل من الامكان بتلك السرعة المعينة فهنا
امر مقداري قابل للزيادة والنقصان بالذات تقع فيه الحركة وتتفاوت تبعا
وله ضرورة ان قبول التفاوت ينتهي الى ما يكون وهو الذي عبرنا عنه بالحد
مكان وسميناه بالزمان فيكون وجوده او نقول هو نفس السرعة وكذا امتدادا
المسافة وكذا امتداد المتحرك لانه قد يجتمعان بالحركة ثم تلك المسافة تساوي
في نصف تلك الحركة فيها السرعة مع الاختلاف في المقدار وكذا الحركة المتساوية
ويتبين في مقدار المسافة مع اختلاف مقدار هذا الامكان بحسب بالسرعة
والبطوء وعلى العكس بان تقطع السريعة بساعة فرسخا والبطيئة نصف فرسخ
وحركة الجسم الصغير والكبير مسافة معينة في ساعة او حركة الجسمين
المتساويين في المقدار تقطع المسافة احدهما في ساعة والاخرى في نصف
ساعة فلو قيل قد بينتم اثبات وجود الزمان على مقدمات ينبني الحكم
فيها على وجود الزمان كالحكم بان هذه الحركة مع تلك او متاخرة عنها او با
الزمان واسرع منها اي تقطع المسافة في زمان اقل او تقطع في زمان مساو
لزمانها مسافة اطول فيكون دورا قلنا انما نسلم توقف هذه الاحكام
على كون الزمان موجودا في الخارج فان المنكر يعترفون بجواز الشيء
مع الشيء او بعده وكون بعض الحركات اسرع من بعض واجاب الامام
بان المقصود من هذا البرهان تحقيق ماهية الزمان وكشفه اثباته

وجوده

وجوده

وانه بديهي الوجه الثاني ان كون الاب قبل الابن ضروري يشهد به عاقل
وليست هذه القبلية نفس وجود الاب ومعه لان ذاته الاب باقية بحاله بعد وجود الابن
قد يوجد مع الابن بحسب فيها وكذا مع عدم الابن او هو وحده لانه قد يكون
عدما لاحقا لا يتصور كونه قبل الوجود مع اتحاد العدمين في انهما عدم الابن
وهذا معنى قولهم العدم قبل كالعدم بعد وليست قبلية العدم فيتعين ان تكون
قبلية الاب وبعدية الابن بامر آخر وكذا الكلام فيه الى ان ينتهي الى ما تلحقه القبلية والبعدية
والبعدية لذاته قطعا للتسلسل وهو المراد بالزمان فانه الذي يكون جزء
منه قبل وجزء منه بعد بحيث لا يتصور قبلية بعده ولا بعدية قبله ويسمى
فيه المطابقة الجزء القبل لكان الاب بعد الابن واجيب عن الوجهين بان ما ذكر
ثم من الامكانات القابلة للتفاوت ومن القبلية المتصف بها وجود الاب من
الاعتبارات العقلية دون الموجودات المعينة بدليل انها تتصف بها الاعدام
فان من اليوم الى راس الشهر اقل من اليوم الى راس السنة وان عدم الحادث قبل
وجوده عدم الحادث قبل وجوده فزعمت الفلاسفة ان المقصود
التنبيه على وجود الزمان لانه مستحيل الماهية ضروري يعترف به العامة
ومن تحصيل الكلام الى الاوقات ولهذا يقسمونه الى السنين والشهور والا
ايام والساعات وتجري انكاره مجرى انكار الاوليات وانما الخفاء في حقيقته
قوله فزعمت الاشاعرة انه متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوم وانما
تعاكس بحسب علم المخاطب كما يقال متى قدم زيد فيقال في جواب متى قام زيد وبا
لعكس وكذا يخفى ان التمييز في هذه الافادة تصور وذهب ارسطو واتباعه الى انه
مقدار حركة الفلك الاعظم لانه يتفاوت ولان امتناع تالي العدمي الاتنان
المتماثلة لا يستلزم الجزء الذي لا يتجزى متصل ولعدم استقرار مقدار الط
الطبيعة غير قار لامتناع قيامه ضرورة ان تتجدد به العدم لا يكون بالزمان
مقدار الحركة مستقيمة او مستديرة لجنس انقطاعهما مبادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)